المردود التعليمي للمعلمة و علاقته بالدروس الخصوصية

د/ سعاد خوشي
جامعة الجزائر 1

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة الدروس الخصوصية التي عرفت إقبالا واسعا لدى تلامذة الأقسام الثانوية، لتصل إلى جميع المستويات بما فيها الأقسام الابتدائية، أين أصبح الأولياء يلجئون إليها لتدعيم المستوى التعليمي لأبنائهم.

حاولنا إلقاء الضوء على الأسباب الرئيسية التي جعلت من المرأة عنصر هام في ميدان التعليم، مشيرين بذلك إلى العوامل الشخصية والمهنية وأثرها على المردود التعليمي للمعلمة والمستوى التعليمي للتلميذ.

وتوصلنا إلى إظهار حقيقة أن الظروف المادية تفرض على المرأة تقديم الدروس الخصوصية، مما أثر سلبا على أدائها داخل وخارج المؤسسة التعليمية، إضافة إلى سلبيات المنظومة التربوية وعدم مسؤولية الآباء.

الكلمات الدالة: الدروس الخصوصية – المردود التعليمي – الحالة الاجتماعية.

The relationbetween women teacher's performance and private tutoring.

Dr/Souad Khouchi
University of Algiers 1

Abstract:

This study aims at identifying the phenomenon of private tutoring, which has gained large approval among high school students and reached all levels including primary classes. Parents rely on it to maintain the academic standard of their children.

We have tried to highlight the main reasons that make woman a fundamental element in the educational sphere, by indicating the impact of the personal and professional factors on the teacher's performance. We could demonstrate that due to the material conditions, woman have recourse to private tutoring, which harms her performance inside and outside the school, added to the inconveniences of the educational system and the parents' irresponsibility as well.

Keywords: private tutoring – teacher's performance – social conditions.

Le rapport entre le rendement de la maitresse et les cours particuliers

Dr/Souad Khouchi

Université Alger 1

-

Résumé :

Cette étude vise à identifier le phénomène des cours particuliers, qui a connu une large expansion chez les lycéens en atteignant tous les niveaux y compris les classes primaires auxquels les parents ont recours pour renforcer le niveau scolaire de leurs enfants.

Nous avons essayé de souligner les raisons principales qui font de la femme un élément important dans la sphère éducative, en indiquant l'impact des facteurs personnels et professionnels sur le rendement de la maitresse d'école et le niveau scolaire de l'élève.

Nous sommes parvenus à démontrer que les conditions matérielles imposent à la femme de recourir aux cours particuliers, ce qui nuit à son rendement à l'intérieur et à l'extérieur de l'école auquel s'ajoute les inconvénients du système éducatif et l'irresponsabilité des parents.

Mots-clés : cours particuliers – rendement de la maitresse d'école – conditions sociales.

مقدمة:

إن التقدم الاجتماعي مرهون في حقيقته بمدى ثقافة أفراد الشعب وتكوينهم و التزامهم لذلك تعتبر التربية على وجه العموم و التعليم على وجه الخصوص عاملا مهما في تحقيق اثر أن المجتمع وتقدمه، حيث تعتبر أداة ثقافية وسياسية و اقتصادية و اجتماعية وظفتها و لا تزال توظفها المجتمعات و الجماعات البشرية للمحافظة على استمرارها و إعادةإنتاجها الاجتماعي والثقافي من جهة ولتحديد مقوماتها و تطويرها من جهة أخرى.

و للأهمية البالغة لهذا الموضوع يجدر بنا دراسة المنظومة التربوية لكونها أحد الأوجه الرسمية للتربية، فهي تنظيم مؤسسي رسمي و مقصود يعتبر من الأدوات الرئيسية لعملية التنشئة الاجتماعية، وان الركيزة الأساسية التي يستند إليها النظام التعليمي هي قبل كل شيء "المعلم" فهو عامل أساسيووسيط رئيس يمثل قاعدة العملية التربوية ومصدر القيم و المواقف المختلفة التي يتلقاها التلميذ في قسمه، لان المهمة الأولى له هي ضبط المعارف و إيصالهاإلى التلميذ وبذلك فلا قيمة للبرامج التربوية مهما كانت دقتها ألا بهذا المعلم الذي تعود عليه وحده مسؤولية تطبيقها، فهو ذلك الفرد من المجتمع حمل هذه المسؤولية الثقيلة.

ومن الملاحظ بمجتمعنا الجزائري هو احتكار المرأة ميدان التعليم و التربية، فقد أصبحت مهنة التعليم ملائمة ومفضلة لديها.

حيث تظهر مهنة المعلمة حاليا لاسيما في أوساط المدن كمهنة نسائية مفضلة، ماهي وظيفة المعلمة بطبيعة امتدادها للوظيفة الموكلة تقليديا للمرأة في الوسط العائلي من جهة، ولان هذه المهنة من بين مميزاتها إفساح المجال للتوفيق بين الأعياد المهنية والعائلية ولكونها فردا من أفراد المجتمع، تؤثر وتتأثر به فان من الضروري معرفة مدى العلاقة القائمة بين الحالة الاجتماعية للمعلمة ومردوها التعليمي، لان تواجد المرأة في المنزل وفي ميدان العمل يتطلب منها جهدا كبيرا للتكيف على العيش بنمطين، وأي عائق تلقاه سيسبب في انخفاض فعاليتها ، ونقصد هنا بالخالة الاجتماعية ظروفها الاجتماعية وظروفها الاقتصادية كالنقل و السكن ووسائل النقل ، أما العائلية فنقصد بها واجباتها متزوجة كانت أو غير متزوجة ، وهما عاملان من أهم العوامل المؤثرة على مردودها التعليمي ، لان الظروف الاقتصادية تؤثر على المعلمة وتجعلها اقل حماسا لعملها، خاصة إذا كانت غير متزوجة ، حيث نجد بعض المعلمات المتزوجات قد توجهن لميدان العمل كاستجابة لبعض المطالب و الحاجات الجديدة التي تفرضها عليها الحياة ، فهدفها من العمل هو التوصل إلى التوازن المادي ، حيث يصبح عملها أحدالوسائل التي تساعد بها زوجها.

إن طبيعة مردودها التعليمي ينعكس لا محال على التلميذ و المجتمع ، حيث لاحظناأن تدهور المردود التعليمي للمعلمة يؤثربطريقة سلبية على رغبة التلميذ في التعلم ، وتجعله يهمل دروسه، وهنا نجد الأسرةتسارع في البحث عن حلول لإبنها، وأول فكرة تصل إليها هي ضرورة اللجوء للدروس الخصوصية، التي هي عبارة عن دروس خارج نطاق

التعليم الرسمي، يقوم بإلقائه أستاذ محترف أو غير محترف ، ومن جهةأخرى فان المعلمات أنفسهن يلجأن إلى القيام بهذا النوع من الدروس وذلك من أجل تحسين مستواهن المادي.

وبهذا فقد انتشرت ظاهرة "الدروس الخصوصية" بدرجة كبيرة ، حيث نجدها تمس عائلات من مستويات اجتماعية مختلفة، وتلاميذ من أطوار تعليمية مختلفة، إذا كانت إن هذه الدروس لم تصبح مساعدة لتجاوز عقبات امتحان صعب كالبكالوريا مثلا، أو لمساعدة تلميذ محدود الذكاء له عوائق نفسية أو صحية تمنعه من استيعاب دروسه بمفرده، و إنماأصبحت دروسا تضمن الأسرة مراجعة الابن لدروسه ، و كان ذلك عبئ ثقيل تحاول الأسرة تجنبه من خلال هذه الدروس، و مع هذا فانه يمكن القول أنها دروس مساعدة و لكن لمن هو حقا بحاجة إليها، وان عدم تنظيمها

و التحكم في انتشارها قد يجعلها تضر بالتلميذ أكثر ماما تنفعه، حيث انه يعتمد فقط على ما يقدم له في هذه الدروس من قبل المعلم ولا يحاول الدراسة و المراجعة في سائر الأياماالأخرى.

1/ أسباب اختيار المرأة ميدان التعليم:

منذ "النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت مهنة التعليم تحتل مكانة سامية بين المهن المدنية، وزاد عدد النساء اللائي يزاولنها حتى أصبح عددهن فيها كبيرا، ويرزن في التعليم تبريرا جعل لهن مكانا ملحوظا سواء من ناحية الكفاية أم من ناحية المرتبات التي يقاضينها"(إسماعيل،مظهر، ص، 52)فإلى جانب دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل عامة والتي تطرقنا إليها في المبحث السابق، هناك أسبابأخرى جعلتها تفضل و تميل لمهنة التعليم بمجتمعنا، ومن أهمها:

-كون التعليم ليس بعيدا عن المهنة الموكلة لها طبيعيا ألا و هي التربية، خصوصا إن كانت متزوجة و أما لأطفال.

- الذهنيات السائدة بمجتمعنا التي رغم أنها في تغير مستمر، إلاأن العديد من العائلات لا تسمح للمرآة بالعمل في قطاع غير قطاع التعليم و الاحتكاك بأفراد غير التلاميذ وعمال المدرسة.

- لأنها وجدت في قطاع التعليمات تسهيلات فيما يخص وقت العمل وساعات الراحة و أيام العطل، حيث تستطيع أن توازن ما بين عملها وواجباتها المنزلية، خصوصا إذا كانت متزوجة و لها أطفال.

- لان فرص الشغل بقطاع التعليم أوفر مقارنة بالقطاعات الأخرى بالنسبة لها.

2/ شروط كفاءة المعلمة:

«ليس كل إنسان يصلح لجميع المهن لان لكل مهنة مقوماتها و شروطها و المهارات اللازمة لأدائها»(محمد كامل، النحاس، وآخرون، ص 77)و بذلك فلمهنة شروط ، و لكن تكون المعلمة مؤهلة لأداء عملها، عليها أن تكتسب قدرات يمكن تصنيفها كما يلي:

أولا : القدرات الشخصية:

أ-القدرات الجسمية :

هناك مجموعة من الخصائص الجسمية التي ينبغي أن تتوفر في المعلمة، و على رأسها:

صحة البدن: فالمعلمة التي تعاني من الأمراض، خاصة ان كانت أمراضا مزمنة مثل الربو آوإمراض القلب لا يمكنها القيام بوظيفتها على أكمل وجه ، كما أن المعلمة التي تعاني من عيب في إحدى الحواس كضعف السمع أو الرؤية أو السمع أو صعوبة النطق ستجد صعوبات كبيرة في أداء عملها وفي إيصال المعلومات لتلاميذها، وبذلك فان صحة البدن شرط أساسي من شروط كفاءة المعلمة، ولقد بين الفلاسفة و المربون حين اعتبروا أن «الجهد العضلي الذي يصرفه المعلم في التدريس خلال ساعة زمنية واحدة يعادل ضعف الجهد الذي يصرفه اي موظف أخر يشتغل بإحدى الوظائف الإداريةالأخرى». (محمود عبد الرزاق ، شفيق:(1995)، ص 24)

الحيوية و النشاط:فالمعلمة التي لا تتوفر فيها الحيوية و النشاط لا تجد حافزا يدفعها للقيام بواجبها، فتمهل بذلك عملها ومن المحتمل أو يكون انعدام الحيوية والنشاط لديها ناجما عن تعب مستمر ينتج عن تراكم الواجبات عليها مما يزيد من قلقها ويزيد بذلك لجوؤها إلى الحيل التقريرية الهروبية.

ب/القدرات العقلية:

كما توجد عدة خصائص عقلية يجب أن تتوفر في المعلمة وهي:

الذكاء:نعني به درجة استيعابها وفهمها للحقائقالقائمة بين الأشياء و الأفكار، ومدى قدرتها على تطبيق المعلومات النظرية في الواقع «التركيب اي جمع العناصر و الأجزاء المؤلفة لموقف ما بناء الكل، وتعتبر هذه ارقي مراتب العمليات العقلية»(محمود عبد الرزاق ، شقشق: (1995)، ص 25)

القدرة على الابتكار: من الضروري أن تكون المعلمةخيال واسع وقدرة الابتكار لأنها تتعامل مع التلاميذ درجة استيعابهم وتقبلهم للأشياء تختلف من شخص لآخر، ولان عملها لا يعني تلقين مادة الدرس فقط بل عليها أن تخلق مواقف تعليمية تجذب بها انتباه التلاميذ و اهتمامهم ، وتوحي إليهم بالنشاط و الفعالية كوسيلة للتعلم.

جـ/ القدرات النفسية:لنفسية المعلمة دور أساسي في فعاليتها، ولذلك هناك خصائص يجب أن تتوفر فيها وهي:

الرغبة في مهنة التدريس: يجب أن تكون للمعلمة الرغبة في التدريس أولا كي تنجح في حياتها التعليمية كمربية، لأنه إن كانت دائمة التذمر غير مبالية بعملها، قفلا يمكن وصفها بالمربية، بل بالعكس تماما، لان ذلك سينعكس على التلميذ الذي ستشوه في ذهنه صورة المعلم ومن ثم حتى صورة التعلم، فيصبح لا يثق في مصدر معلوماته–اي المعلمة– وبذلك فانه من الضروري إن تحب المعلمة عملها وتحترمه وان لا يكون عملا يدر عليها بدخل معين في أخر الشهر فقط لا غير.

قوة الإرادة:أن حساسية مهنة التعليم تفرض على المعلم رجلا كان أو امرأة، إرادة وجهدا كبيرين، وربما قد عملت ولازالت تعمل كثيرا بهذه المهنة إلى جانب عملها المنزلي، فان مطالبة بجهد اكبر و إرادةأقوى كي تكون مربية صالحة وتحقق المنتظر منها، فكما قال "جان جاك روسو" «الحق أن الذي يصنع الرجال يجب أن تكون أكثر من رجل، أيمكن

حقا العثور على المربى، هذا المخلوق النادر الوجود ؟ أماأنا فإنني اشعر بعظم واجبات المربي و لن أجسر يوما على تحمل مسؤولية كمسؤوليته» (نفس المرجع.ص 27).

الاتزان العاطفي:حتى تتمكن المعلمة من خلق المناخ التربوي السوي للتلاميذ وتوفير الخبرات اللازمة لتنمية مداركهم و اكتسابهم لمعارف جديدة، يجب أن تكون متزنة الشخصية تتسم بصفات عديدة أهمها:

_ الصبر و القدرة على التحمل.

_ العطف وحسن التصرف .

_ القدرة على التكيف .

_ الثقة بالنفس و بالآخرين.

د/ القدرات الخلقية:يجب على المعلم عامة أن تكون مربيا و ليس ناقلا للمعلومات المجردة فقط، ولكون المرأة قد تثبت– أن صح هذا القول– مهنة التعليم ، فعلينا أن تحرص على القيام بواجبها على أحسن وجه أو تحس بثقل مسؤوليتها فتكون مربية صالحة، وأحسن مثل لتلاميذها في الأخلاق و القيم والتربية، لأنه وحسب نظرية «التعلم الاجتماعي» «L'apprentissage social»، فان التلميذ «يتعلم الاتجاهات النفسية و السلوكات بنفس الطريقة التي بها تعلم العادات والتقاليد، وذلك عن طريق ملاحظة نماذج السلوكيات المعروضة في بيئته الاجتماعية(Bandura, (A) :(1980), P 19)

فان كانت بيئته الاجتماعية هي المدرسة فان السلوكيات التي يتخذها نموذجا له هي سلوكات المعلمة، أن تتسم بـ :

–اليقظة و الحماس الحيوية.

–السيطرة على النفس

–النزاهة و الموضوعية في معاملة التلاميذ.

– التنظيم و المنهجية في العمل,(David, (Gr) (1980) p :17):

كما أن "الأستاذ علي الشويكي" قد بين في كتابه «المدرسة و التربية وإدارة الصفوف »كيف أن «شخصية كل معلم ناجح لابد أن ترتكز على دعامات ثلاث :المظهر الخارجي و المظهر النفسي (السلوك) والقدرة على إدارةالمنهجية(محمد كامل، النحاس. وآخرون، مرجع سابق)حيث أن المظهر الخارجي يعكس شخصية المعلمة ويترك أثرا في نفسية التلميذ، فيجب ان يكون لباسها محترما و لائقا لميدان عملها، و المسالة هنا لا تعني الفقر و الغني بل مدى اهتمام واحترام المعلمة لنسفها ولعملها، كما يجب أن يكون للمعلمة سلوكا حسنا لان اي حركة تقوم بها مراقبة من طرف التلاميذ ، وبذلك فعليها أن تكون أحسن مثل لهم لتتمكن من إدارة قسمها وخلق الجو الملائم لدرسها.

ثانيا: القدرات المهنية:

أ/القدرات المعرفية:

إن مهنة التعليم من أصعب المهن وأكثرها تعقيدا ، لان المعلم فيها ليس مسئولا عن فرد أو جماعة صغيرة فقط، بل عن جيل بأسره كيفما كونه ذلك المجتمع، لان تكوينه له يعتبر تنشئة اجتماعية تحمل رصيد مجتمعه الثقافي و المعرفي وما يخص شتى المجالات الأخرى، و كما قال "جورج هربرت ميد" :«ان تشجيع الإفراد على تنمية الذات الاجتماعية جانب هام من العملية التي تؤدي إلى ايجاد مجتمع يتسم بتفاعلات اجتماعية مثمرة وخالية من الصراعات»(رضوان، أبو الفتوح و آخرون:(1978)،ص15)وللمعلم دور كبير في تنمية هذه الذات الاجتماعية، «فهو يقوم بتقديم التلميذ لمجتمعه وتقديم ثقافة المجتمع للتلميذ، وهذا ما يتطلب منه معرفة الثقافة بقدر ما يعرف التلميذ »(رضوان، أبو الفتوح.نفس المرجع، ص 16)

<u>المسائل الاجتماعية</u>:فتكون على اطلاع بالفروق الفردية بين التلاميذ و اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية ومدى تأثير ذلك عليهم، كما يجب ان تكون همزة وصل بينهم وبين مجتمعهم بثقافته ومعاييره ومبادئه العامة و قيمه.

<u>المسائل الفنية و الأدبية:</u> كي تكون مكتشفة في عملها، حيث لا تكتفي بما يملى عليها بل يكون لديها رأي و مبدأ تتبعه.

<u>المسائل العلمية و النفسية</u>: خاصة المتعلقة بمختلف مراحل نمو الطفل، للتمكن من تفسير اختلاف استجابات التلاميذ معها و القدرة على التحكم فيها، ولقد «أشارت عالمة النفس "وليكسون –Wilkson" أن التلاميذ الذين يدرسون مع معلمين يملكون معلومات وافرة عن تلاميذهم يمتازون بتحصيل أعلى من الذين يدرسون مع معلمين لا يعرفون عن تلاميذهم إلا اليسير من المعلومات »(رمزية الغريب، 1980، ص22)

كما أشار "أبو حامد الغزالي" أن على المعلم «دراسة نفسية تلامذته وقدراتهم الذكائية حتى تحسن معاملتهم وتربيتهم بالكيفية التي تتماشى و نفسيتهم وتتفق ومستواهم العقلي، و ما يفرضه ذلك المستوى من تدرج في التربية و التعليم وتقييم للعلوم وتبسيطها بما يضمن استيعابهم لها » (نفس المرجع، .ص25) .

<u>ب/القدرات التكوينية التأهيلية:</u>

لقد «تغيرت النظرة إلى مهنة التعليم تبعا لأهمية إعداد المعلم وصعوبتها و أصبحت تحتاج إلى مؤهلات خاصة يجب أن تتوفر في المعلمين حتى يستطيعوا القيام بهده المسؤولية الكبيرة » (Balamane, Ferhat : (1999, p33) وبذلك فعلى المعلمة:

– أنتكون متعمقة في مادة تخصصها وماهرة في استعمال طرق التدريس و الوسائل التعليمية

– أنتكون قادرة على التحكم في التلاميذ وتشجيع جميع التفاعلات التي تنشا داخل القسم، ويظهر ذلك في مدى اهتمام واستعداد التلاميذ لتلقي الدرس وتجاوبهم معها و مدى الهدوء السائد في القسم، حيث يجب ان تكون لديها سيطرة تامة على قسمها و تلاميذها، ولا تعني السيطرة العقاب و الثواب فقط، بل القدرة على جذب التلاميذ وتشويقهم وإيصال المعلومات إليهم بطريقة منظمة ومفيدة.

– أنتكون متعاونة مع الآخرين وترحب بالعمل مع الفريق.

– أنتحضر درسها كي تتمكن من تنظيم الوقت و الخطوات اللازمة له، حيث يقول "علي الشوبكي" في كتابه «المدرسة و التربية وإدارة الصفوف »: «يبغي أن يعد المعلم درسه إعداد كاملا من ناحية هضم المادة و أسلوب العرض وتهيئة وسائل الإيضاح وتقسيم وقت الدرس ومراعاة تسلسل الخطوات والمحافظة على وحدة الموضوع»[3]

– أنتطلع على الكتب كي تتمكن من تدعيم معلومات واثبات قدراتها وتفادي بعض الأسئلة التلاميذ التعجيزية – وان كانت قليلة–.وتعتبر هذه الشروط كلها مهمة لان علاقاتها بالتلميذ تكون دوما «مشكلا معقدا بسبب عدة عوامل، فإلى جانب خصائص التلميذ من حيث درجة استيعابه وقدراته المعرفية، فهناك أيضا طريقة المعلم في التدريس وقدرته على التكيف وكفاءته المهنية وقدراته البيداغوجية.

<u>3/واقع المعلمة:</u>

قبل الوقوف على واقع المعلمة الحالي في الجزائر ، ينبغي أن نعود إلى الوراء وبالتحديد إلىأوائل عهدنا بالاستقلال وما بعده ليبين مختلف مراحل دخول المرأة هذه المهنة، ففي الفترة الممتدة من 1962 إلى 1970 تم اللجوء إلى التوظيف المباشر لصنفين من المعلمين هما: الممرنون (بمستوىالشهادة الابتدائية) و المساعدون (بمستوى شهادة التعليم المتوسط)،وذلك للاستجابة للارتفاع المتزايد لنسبة التلاميذ بالتعليم الابتدائي، ومن بين هؤلاء المعلمين كان هناك نساء، اللواتي كانت نسبة التحاقهن بهذه المهنة تتزايد تدريجيا لحاجة الدولة آنذاكإلى كل فرد كفء ولو نسبيا لهذه المهنة، وتعتبر مدارس تكوين المعلمين(L'école Normal)من أول المؤسسات التي سهلت دخول المرأة ميدان التعليم، حيث كان عددها ست مدارس غداة الاستقلال ، ثلاث للذكور وثلاث للإناث، موزعة ما بين الجزائر، قسنطينة، و وهران(اثنتان في كل منها) ، ثم بدا عدد هذه المدارس يرتفع شيئا فشيئا ، و كانت ترتفع حظوظ المرأة في ذلك، ثم حولت هذه المدارس «ابتداءا من العام الدراسي 1972/17 م إلى معاهد تكنولوجيا بلغ عددها "62" سنة 1989 ، ثم تقلص هذا العدد إلى "58" معهدا سنة 1991 » 4وبهذا فان الظروف التاريخية التي مرت بها البلاد، و «دواعي الاستجابة الفورية للطلب الاجتماعي في التعلم ، أملت تغلب الجانب الكمّي على الجانب النوعي"(مصطفى، عشوي:(1991)،ص 111)و هذا ما أثر سلبا على مستوى المعلّم و المتعلّم، كما أنّ تغيّر الظروف المعيشية و الأوضاع الاجتماعية في مجتمعنا قد أثر على جميع المجالات بما في ذلك المجال التربوي، حيث أنّ وضعية المعلّمين في السابق كانت تتميّز بنوع من التقدير داخل المجتمع الذي كان ينتظر وقتها إلى المدرسة على أنّها من أهمّ السّبل للخروج من الأمية وللارتقاء الاجتماعي، لكنّ هذه النظرة قد تغيّرت اليوم، فعلى الرغم من أهمّية المعلم و دوره في العملية التربوية" إلا أنّ وضعه الاجتماعي ما زال سيئا للغاية و لا تزال مهنته لا تجلب النوعيات الممتازة القادرة على تحمّل المسؤولية لتربية الجيل الجديد و إعداده للمستقبل"، " مصطفى، عشوي:(1991)، ص 112)، بل بالعكس ، فإنّ عدم تقدير مكانة المعلّم قد تسبّب في نفور الكفاءات من هذه المهنة حيث أصبحت النساء تكوّن أغلبية العاملين بسلك التعليم ، تؤثر نظرة المجتمع لمهنتهنّ على دورهنّ و أدائهن، فكيف يؤدي دوره من لا يشعر بدافع داخلي نحو مهنته، ولا يشعر بحافز خارجي و لا بتقدير معنوي من طرف أولياء التلاميذ و غيرهم؟ و دون حلّ إشكالية تثمين مهنة التعليم

وإعطائها المكانة المهنية و الاجتماعية اللائقة بها، فإنّ أداء المعلّم يبقى دائماضعيفا و بالتالي فإنّ ذلك يؤثر سلبيّا في مستوى التلميذ من الناحية العلمية و السلوكية.

إنّ الفرق كبير بين ما يجب أن تكون عليه حالة المعلمة و ما هي عليه حقا في الواقع بتناقضات و سلبيات عديدة، حيث أنها تتخبط اليوم في مشاكل عديدة اجتماعية و نفسية تؤثر عليها كعاملة عليها التزامات مهنية ، و كامرأة عليها واجبات منزلية ، متزوجة كانت أم غير متزوجة، و على رأس هذه المشاكل:

1-كثافة البرنامج و روتينيته التي تقتل فيها روح الإبداع و المثابرة في عملها، و تجعلها تهتم بالجانب الكمّي أكثر من الكيفيّ.

2-اكتظاظ الأقسام حيث تجد صعوبات في إيصال المعلومات لجميع تلاميذها في آن واحد، كما تجد صعوبات في فرض الهدوء و احترام التلاميذ لها في القسم.

3-نقص الوسائل البيداغوجية للعمل (مثل الكتب، الخرائط ، المجاهر...)، مما يصعب عليها تفسير الدّرس للتلاميذ.

4-عدم تلقي تشجيعات مادية أو معنوية تحفزها على العمل أكثر مع كونها بأمس الحاجة إليها.

5-في غالب الأحيان، تعمل في ظروف سيئة لعدم توفر صيانة بالمدارس ، حيث هناك «ثلاثة ألاف قسم بدون تدفئة و لا كهرباء، هذا ما كشفت عنه وزارة التضامن » (إسماعيل ، مظهر-مرجع سابق، ص 63)

6- الوقت المخصص للحصة الواحدة لا يكفيها في غالب الأحيان، مما يجعلها تقوم بالدرس بطريقة سريعة دون شرح عميق للمحتوى.

7- تنوع التلاميذ و اختلاف أصولهم الاجتماعية ومستوياتهم و مواهبهم وردود فعلهم العاطفية وسلوكهم.

كل ذلك يفرض على المعلمة جهدا متزايدا، لا تتمكن من توفيره في غالب الأحيان بسبب حالتها الاجتماعية المزرية.

8- عدم التمكن من تحضير الدروس بالمنزل بسبب ساعات العمل و الواجبات التي تنتظرها بالمنزل، خاصة أن كانت متزوجة و أما لأطفال.

9- تنتمي المعلمة في غالب الأحيانإلى الطبقة الوسطى أو الضعيفة، وهذا يعني ظروف معيشية سيئة فيما يخص السكن ، النقل، و الصحة..... وذلك بدرجات متفاوتة، وان لهذه المشاكل تأثيرا مباشرا على فعاليتها في عملها.

10-الدّخل لا يساعدها في غالب الأحيان على تحسين ظروفها المعيشية.

<u>4/انخفاض المردود التعليمي للمعلمة:</u>

إن للمعلمة دورا هاما وكبيرا في تطبيع التلميذ و التأثير فيه، إذ باستطاعتها أن تحبب له المادة أو تجعله ينفرد منها كليا، مما يؤثر على نتائجه الدراسية، وبذلك فعليها أن تقوم بدورها على أكمل وجه، وان تحس بثقل مسؤوليتها و الثقة

التي وضعها المجتمع فيها، وعموما فان دور الشخص في المجتمع هو تلك الوظيفة التي يقوم بها فيؤثر ويتأثر من خلالها في مجتمعه، ولقد عرف "كاتز" و "كاهن" في كتابهما The Social Psychologie of Organisation (1966)الدور بأنه «إطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقة وظيفية بصرف النظر عن رغباته الخاصة أو الالتزامات الداخلية الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية »(محمد منير، مرسي:(1984)، ص 139)،و من هذا التعريف يبين إن على المعلمة أن تحرص على أن لا تؤثر رغباتها، ظروفها الشخصية على عملها والتزاماتها المهنية، حيث لوحظ في مجتمعا خلال السنوات أن المردود التعليمي للمعلمة في انخفاض مستمر ، وحسب استطلاعنا الميداني، فقد تبين أن لهذا الانخفاض علاقة مباشرة.

ا/سلبيات المنظومة التربوية:

ان السلبيات المنظومة التربوية دورا كبيرا في انخفاض المردود التعليمي للمعلمة، فكثافة البرنامج المقر، وقصر وقت الحصة الواحة ، والتوزيع السيئ للحجم الساعي، كل هذه الأسباب تجعل المعلمة في صراع مع الزمن لإتمام البرنامج، فتهتم بالجانب الكي أكثر من الجانب الكيفي في عملها، وهذا ما ينقص من مردودها وفعاليتها .

كما أن عدم حوافز في عملها، بل بالعكس كثرة العوائق الإدارية و المادية التي تنقص من عزيمتهاوتجعلها غير مبالية بعملها ولا بمسؤوليتها تجاه تلاميذها ، فينخفض بذلك مردودها التعليمي الذي يسبب بطريقة مباشرة في انخفاض المستوى الدراسي لتلاميذها.

كما أن نقص تكوينها والذي يعتبر من مسؤولية المنظومة التربوية يتسبب لها في عوائق ومشاكل عديدة أثناء قيامها بعملها خاصة بعدما تم إدراج بعض المواد الجديدة دون اخذ يعين الاعتبار تجديد تكوينها ومعارفها حيث لا تتوفر المراجع ولا توجد ملتقيات علمية وتنسيقيةبطريقة مستمرة، و هذا ما يسبب في عدم تطوير وتحسين مستواها العلمي والفكرية و بذلك فقد أصبحت تلقي هذه المواد الجديدة بطريقة عشوائية ضعيفة حسب اجتهادها الخاص، وعموما فان المعلم في مهنته أصبح حبيس مجموعة من البرنامج والمقررات التي يجب الخروج عنها، أو حتى الاجتهاد في بعض العناصر، ولهذه العملية خطورتها على الحياة المهنية للمعلم ، لأنه بمرور الزمن يصبح العمل لديه روتينيا يبعث على الكلل و الملل .

ب/ حالتها الإجتماعية:

لم تعد المعلمة تنظر إلى مهنة التدريس كمهنة، ورسالة سامية تؤدى عبر الأجيال، بل أصبحت تعمل لأجل تقاضي العمل و تقاضي الأجر فقط، وذلك لان سلم القيم قد تغير حيث أصبح ينظر إلى رجال رؤوس الأموال نظرة احترام وتقدير أكثر من رجال العلم و المعرفة، فجلّ بلدان العالم الثالث تعرف ما يسمى بتهميش المثقفين، ذلك التهميش الذي مسّ الميدان التربوي فأثر على المعلمة سلبيا حيث أنقص من إرادتها و فعليتها و حبها و احترامها لعملها، لأن شعورها بعدم احترام الغير لعملها –و بما في ذلك تلاميذها–يجعلها متهاونة إن لم نقل غير مبالية بواجباتها المهني.

و من جهة أخرى، فإن تخبط أغلبية العاملات بسلك التعليم في مشاكل اجتماعية و اقتصادية، خاصة المتزوجات منهن–مشاكل تطرقن إليها في الفصل الأوّل–يفسّر لنا انخفاض المردود التعليمي لديهنّ، وهو المردود الذي يتسبب بطريقة مباشرة في انخفاض المستوى الدّراسي للتلاميذ و تدهوره.

5–انخفاض المستوى الدراسي للتلميذ:

إنّ انخفاض المستوى الدراسي للتلميذ يرجع إلى عدّة عوامل ، منها:

أ-عوامل اجتماعية :

-المستوى المعيشي الضعيف للعائلة.

-حدوث طلاق بين الوالدين أو وفاة احدهما أو كليهما.

6-تعريف الدروس الخصوصية و مدى انتشارها في المجتمع :

لقد عرف الواقع الاجتماعي و بالأخص الواقع التربوي مؤخرا ظاهرة جديدة طغت على المجتمع بقوة تعرف بالدروس الخصوصية ، وقد انتشرت هذه الظاهرة في البلدان العديدة ، وهي تختلف من بلد إلىأخر في ظروف ظهورها و طرق تنظيمها، و يجد ر بنا قبل كل شيء إعطاء تعريف لها ، فهي دروس ""تجري خارج الوقت المخصص للحصص الدراسية ، اي خارج الوقت الرسمي و في أماكن مختلفة (Guide des actions année d'accompagnement, p 117.Sans année)

ولقد عرفها "محمد الشرقاوي "" بأنها "حصص إضافية في المواد الأساسية

و يعني بالمواد أساسية : (Guide des actions année d'accompagnement, p120)

- الرياضيات و الفيزياء و اللغات الأجنبية.

وقد ظهرت في بداية الأمر على شكل محاولات فردية ، اذ يقوم المعلم او المعلمة بتقديم هذه الدروس في منزل التلميذ ، و في غالب الأحيان كان يقوم بها فقط من هم من طبقة اجتماعية راقية ، ولكن مع مرور الوقت ، ونظرا لما تقدمه من ايجابيات من جهة ، وتدهور المستوى الدراسي التربوي من جهة ، اضطر الأولياء و من جميع المستويات الاجتماعية إلى اللجوء إلى هذه الدروس ، حيث أصبح "من السنة الأولى ابتدائي إلى غاية الأقسام النهائية ، كل المستويات معنية بالدروس الخصوصية ، وللاستجابة للطلب المتزايد أكثرفأكثر، مدارس ومؤسسات خاصة ظهرت في العاصمة و حتى في مناطق أخرى من المجتمع ، وهي مسيرة من طرف أساتذة تخصصوا في الدروس الخصوصية " (Guide .p125)،وبذلكفان هذه الدروس الخصوصية تختلف عن الدروس العادية من حيث المكان الذي تقدم فيه والوقت المخصص لها ، فهي مدفوعة الأجر من طرف الأولياءللأستاذ الذي يحدد المبلغ بنفسه ، كما يمكن أن نجد هذه الدروس "منتظمة و ممولة من طرف مؤسسة أو احتماليا جمعية وبهذا فقد انتشرت هذه الدروس بطرق مختلفة في جميع أنحاء المجتمع.

7/مقر الدروس الخصوصية

ا/بيت الأستاذ:

لقد أصبحت ظاهرة تقديم المعلمين لدروس خصوصية ببيوتهم أمرا عاديا في مجتمعنا ، بل يعتبر بيت الأستاذأكثرالأماكن تفضيلا من طرف التلاميذ و أوليائهم لعدم وجود شروط تقيدهم ولا قوانين صارمة يمنع الخروج عنها، فيكفي أن نجوب شوارع العاصمة أو ضواحيها ونقرا على لا فتات العمارات أو الفيلات هذه العبارة (تقديم الدروس الخصوصية تدعيمية :فيزياء-رياضيات-علوم-السنة السادسة أساسي(بكالوريا) ، بهذه الطريقة يعرف المعلمون بأنفسهم ، بل أكثرهم من ذلك، فكثير ممن لم يجدوا مناصب شغل يعيشون من مداخيل هذه الدروس.

لكم هذا لا يعني انه يخدم دوما مصلحة التلميذ، بل بالعكس تماما، فان الكثير من هؤلاء المعلمين ليسوا أكفاء لهذا العمل، حيث ا معظم طلاب جامعيون أو بطالون لم يسبق لهم أن درسوا بمدارس ومؤسسات تربوية، كما لم يسبق لهم أن كونوا تكوينا تربويا يسمح لهم بتقديم هذا النوع من الدروس.

كما أنه من المؤسف أن نعلم أن الكثير من المعلمين بمدارسنا يستغلون مهنتهم للتعريف بأنفسهم فنجدهم يقترحون على التلاميذ دروسا خصوصية في بداية لقائهم معهم في الدخول المدرسي و«من الأساتذة ليزيد الطلب عليهم لا يترددوا على أعطاء موضوع الامتحان لتلاميذهم في حصة الدروس التدعيمية (Le Radar de Liberté(2000), p05)، وهذا بالطبع لا يخدم التلميذ و لا النظام التربوي.

والى جانب هذا، فهناك ظروف عديدة إذا تمت فيها هذه الدروس هدفا ماديا محضا، وهذا ما ينقص من فعاليته ويجعله غير مبال بالكيف بل بالكم.

كما أن منزل ليس دوما مكانا مناسبا لتقديم هذه الدروس، إذ لا يمكن للتلميذ أن يركز في مكان ضيق يكثر فيه الضجيج و لا تحترم فيه أدنى شروط التدريسو معاييره، وان هذه المميزات هي الأكثر شيوعا بين المنازل التي تقدم فيها هذه الدروس، وهذا ما يسبب في فشلها وعدم استفادة التلاميذ منها.

<u>ب/بيت التلميذ:</u>

يوجد أيضا في مجتمعنا دروس خصوصية تقدم في بيوت التلاميذ، اي أن المعلم هو الذي ينتقل إلي بيت التلميذ الذي يستفيد منها في غالب الأحيان، حيث يتسنى له فهم و استيعاب ما يأتيه به المعلّم بكلّ سهولة، لكونه لوحده معه، ولأن المعلّم يبذل قصارى جهده في تدريس التلميذ إرضاء لوالدته، و لأنه يعلم أنّ المقابل المادّي الذي يأخذه عنهما مرهون بذلك.

لكنّ هذا النوع من الدّروس يخص عادة التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة الميسورة، لأن الثمن غالبا ما يكون باهظا، و ليس في متناول الجميع.

<u>ج/أقسام التدريس :</u>

" إن كان من الطبيعي بل من المقرّر عليه أن يتقدم المعلمون دروسًا خصوصية مدفوعة الأجر للتلاميذ، إلا أنه من المحيّر اكتشاف أنّ البعض منهم يستخدم أقسام المدارس التي يعملون بها لهذا الغرض.(وزارة التربية الوطنية29 المنشور الوزاري/1999/11)، هذا يؤكده الواقع التربوي والذي ندّدت به وزارة التربية في عدّة مناسبات، مثل منشورها (الوزاري رقم 247/م. أ ج/م.ت.ت/أ/99)، حيث جاء فيه : "لقد لاحظت في الآونة الأخيرة استفحال ظاهرة إعطاء دروس خاصة داخل المؤسسات التعليمية، و هذا ما يتنافى والمنظومة التربوية، ناهيك عن المقابل المادّي الذي يفرض على التلاميذ، و هذا التصرف اللاتربوي جعل أولياء التلاميذ ينتقدون المدرسة بما فيها".(وزارة التربية الوطنية29 المنشور الوزاري /1999/11)، و لقد انتشرت هذه الظاهرة في جميع أقطار المجتمع، و خصصت جميع المستويات خصوصا الأقسام المحضرة للامتحانات و الشهادات النهائية، حيث يقوم بإلقاء هذه الدروس معلمون معظمهم نساء، و لقد كانت تقدّم في البداية من الساعة 18.00 إلى غاية الساعة 20.00 وهو الوقت الذي لا تكثر فيه الحراسة في

المدارس و الثانويات، ثم تعطي للتلاميذ كل يوم اثنين و خميس مساءا، وهي على نوعين: فمنها ما تقدم للتلاميذ لصالح المعلم الشخصي، ومنها ما يقدم المعلم إرضاء لرغبة المدير، وفي كلتا الحالتين فقد كانت مدفوعة الأجر.

وبقي الحال على هذا المنوال في مؤسساتنا التربوية، حيث أصبح للمعلم دور مزدوج في مهنة واحدة، يدعم مدخوله الشهري بمبالغ تأتيه من هذه الدروس الخصوصية ، إلاأن دوره في هذه الدروس ليس دوما ايجابيا، و الدليل على ذلك وجود بعض

المعلمين الذين يقدمون هذه الدروس لكل تلميذ القسم العادي و أحيانا يكون القسم مكتظا أكثر من القسم العادي، وهذه ليست شروط تقدم فيها دروس تدعم التلميذ وترفع من مستواه.

كما يوجد معلمون استغلوا هذه الدروس لإتمام ما فاتهم في القسم العادي من دروس و تطبيقات.ونظرا لهذه التجاوزات، و كما بينا سابقا، فقد حاربت وزارة التربية هذه الظاهرة فمنعت منعا باتا القيام بهذا النوع من الدروس، فكما جاء في المنشور الوزاري رقم 247/م.أ.ج/م.ت.ت/أ/99:

«يمنع منعا باتا استعمال المؤسسات في تقديم هذه الدروس في اي وقت ومن طرف اي كان، حيث أن مفتشية الأكاديمية سبق لها وان بعثت بمنشور حددت فيه الطريقة التي تقدم فيها دروس الدعم المدرسي، حيث أن هذه الدروس تتكفل بها جمعية أولياء التلاميذ لفائدة المتمدرسين في الأوقات الفراغ»و المنشور الوزاري الذي سبق هذا المنشور هو المنشور الوزاري رقم 280/م.أ/ت.ت/98 و الذي جاء فيه:" فكرت مفتشيه أكاديمية الجزائر و السلطات المحلية بالتنسيق مع جمعيات أولياء التلاميذ في الموضوع بعمق ، أين توصل الجميع إلى فكرة تنظيم حصص تدعيمية تعطى فيها دروس استدراك لفائدة تلاميذها المتمدرسين بالمؤسسات التربوية في أوقات الفراغ" وزارة التربية الوطنية. المنشور الوزاري رقم 1998/10/280، و بهذا ظهرت دروس جديدة سميت بالدروس المحروسة.

<u>8-أسباب و دوافع قيام التلاميذ بالدروس الخصوصية:</u>

بعد أن تعرفنا على معنى الدروس الخصوصية و على مدى انتشارها في المجتمع ، يمكن أن نستوعب الأسباب والدوافع المؤدية بالتلاميذ إلى اللجوء إليها، وهي اللجوء إلى الدروس الخصوصية كحل وحيد ، ومن أهم هذه الأسباب :

<u>ا-تغيرات و اضطرابات المنظومة التربوية :</u>

إن كثرة التغيرات التي عرفتها المنظومة التربوية مؤخرا تسببت في حدوث أخطاء كثيرة، كان لها تأثيرا سلبيا على المعلم والتلاميذ، ومن أهمها:

- نقص تكوين الأساتذة الذي يؤثر سلبيا على التلاميذ، حيث يتم في الكثير من الأحيان توظيف المتخرجين جدد من الجامعات مباشرة في سلك التعلم دون اختبار قدراتهم العلمية والعملية في هذا الميدان ، فلا يستطيعون التأثير على التلاميذ لا من حيث التربية اللائقة ولا من حيث التثقيف العلميكثافة البرنامج و الذي له انعكاسات سلبية على التلميذ و الأستاذ، لان هذا الأخير يكون مجبرا على إكمال البرنامج و بالتالي لا يتعمق في التفسير.

- ارتفاع عدد التلاميذ في القسم الواحد ، مما يصعب على التلميذ الفهم وعلى الأستاذأداء واجبه من حيث المراقبة والاهتمام بكل تلميذ على حدة ، وبهذا فقد لجا التلاميذ إلى هذه الدروس الخصوصية حيث يعتبرونها أفضل مكان للمشاركة ، حيث أنهم يفتقرون إليهاالأقسام العادية نظرا للاكتظاظ.

- قصر وقت الحصة الواحدة الذي يجعل أحيانا تفسير المعلم للدرس تفسيرا سطحيا، فيلجا التلميذ إلى الدروس الخصوصية.

ب-انعدام المساعدة المنزلية :

إن انخفاض المستوى التعليمي للآباء أو اختلاف التكوين بينهم و بين الأبناء، قد يولد عدة مشاكل للتلميذ لعدم وجود مساعدة منزلية ، فلقد تم إثباتأن الأطفال الناجحين في المدارس هم في غالب الأحيانأطفال في حالة نفسية متوازنة، فهم يتمتعون بمتابعة يومية من طرف أولياءهم في دراستهم؛و لهذا يلجا التلميذ الذي يفتقدهذه المساعدة المنزلية إلى الدروس الخصوصية كتعويض وحل أخير.

ج-فقدان الأولياء الثقة بالمدرسة :

لقد رأسالآباء على المدرسة لإدراكهم أنها من أهم السبل للتغيير و الرقي الاجتماعي ، لكن الواقع التربوي جعل اليوم الأولياء مستعدون للدفع لتعليم أبنائهم، الأثرياء بالطبع لا يحسبون نقودهم، أما الفقراء فيقومون بالتضحية ، لقد فهموا انه لا يجب انتظار شيء من المدرسة وبهذا أصبحت الدروس الخصوصية في السنوات الأخيرة بالنسبة لمعظمهم جزءا لا يتجزأ من السنة الدراسية.

د-ضعف درجة الفهم و الاستيعاب الشخصية للتلميذ :

حيث يلجا التلميذ أيضا للدروس الخصوصية في حالة ضعف قدرته على الاستيعاب في القسم، وذلك راجع لعوامل جسمية أو نفسية تتسبب في انخفاض مستواه الدراسي و التي تكلمنا عليها في المبحث الأول من هذا الفصل.

9-أثار الدروس الخصوصية :

ا-على التلميذ :

إنالتأثير الدروس الخصوصية على التلميذالذي يتلقاها يمكن أن يكون تأثيرا ايجابيا وسلبيا، حيث إن:

التأثير الايجابي :

تجعل التلميذ أكثر اهتماما بالمادة المدرسة تساهم في الرفع من مستواه الدراسي لان الدروس تسمح له بممارسةأكبر من عدد ممكن منالتمارين و التطبيقات التي تنقصه في القسم، و الاستفسار على كلّ النقاط الغامضة أو التي فاتته حين تلقيه الدّرس بالقسم العادي.تنمّي قدراته الفكرية و تسهّل عليه عملية المراجعة للامتحانات.

تكسبه الثقة بنفسه و بقدراته على الرفع مستواه الدراسي و الوصول إلى مستوى زملائه النجباء في القسم.

التأثير السلبي :

رغم إيجابيات هذه الدروس، إلاّ أنّها يمكن أن تؤثر على التلميذ سلبيًّا إذا لم تتم في الظروف و الشروط اللاّزمة، و إنّ القرار الوزاري رقم 280/م.أ.ج/م.ت.ت/أ/98 لأكبر دليل على ذلك، حيث الكل لاحظ في السنوات الأخيرة انتشار ظاهرة فتح محّلات تعطي فيها دروس خصوصية في ظروف صحية جد صعبة، ناهيك عن المقابل المبالغ فيه، ممّا جعل انشغال الأولياء بمصير أبنائهم يتزايد يومًا بعد يوم.

وبذلك، فإنّ هدف المعلمين المادي من وراء هذه الدروس ينسيهم هدفهم التربوي و يجعلهم يهتمون بالكم أكثر من الكيف، و ينعكس ذلك سلبيا على التلميذ، خصوصا أنّ الكثير من هؤلاء المعلمين لا يملكون الكفاءة و الخبرة اللازمة لإلقاء هذه الدروس، و في نفس الوقت تجدهم يقبلون بأي تلميذ يطلب دروسا خصوصية دون محاولة كشف مستواه ونقائصه، و هذا ما جعل الكثير من التلاميذ كسالي لا يهتمون بالدرس في القسم لعلمهم بأنهم سيعيدونه عند أستاذ الدروس الخصوصية ، و بذلك فلا يراجعون دروسهم و لا ينمون تفكيرهم بل يتلقون الدروس بطريقة آلية.

كما يمكن أن تخلق هذه الدروس مشاكل و تضاربات بين التلاميذ في القسم العادي، حيث يتلقون في بعض الأحيان دروسا سابقة لأوانها، و بالتالي يصبح مستوى القسم الواحد في اختلاف، فتختلط الأمور على التلميذ الذي لا يرتفع مستواه بل يتدهور.

ب-على المعلمة :

للدروس الخصوصية تأثير على المعلمة فهي إيجابية من حيث أنها تمكنها من توسيع معلوماتها أكثر نظرا للبحث الذي تقوم به فيما يخص الدروس و التمارين التي تحضرنا و تأتي بها من هنا و هناك.كما أن المعلمة تدعّم راتبها الشهري بمبلغ تتقاضاه من الدروس الخصوصية ، و الذي يعتبر مبلغا مضمونا لأنه مدفوع من طرف الأولياء، و هذا ما يساعدها في سدّ حاجياتها و الرفع من مستواها الاقتصادي.و لكن من جهة أخرى ، فإنّ لهذه الدروس تأثيرا سلبيا على المعلمة التي في غالب الأحيان تجد نفسها مرهقة من الضغوط المحيطة بها من جراء علمها بالمدرسة و مسؤولياتها المنزلية و قيامها بالدروس الخصوصية، فتضحّي بإحدى المجالات، و مهما كان المجال الذي تضحي به فإن ذلك سنعكس عليها على أسرتها و على تلاميذها و المجتمع.

الخاتمة :

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه تبيان الدور الذي تلعبه المرأة في الميدان التعليم ، ومدى علاقتها بالظاهرة الدروس الخصوصية ، تلك الدروس التي انتشرت بمجتمعنا دون تنظيم أو قرارات تقيدها سواء أكان ذلك في القسم أو عند تلقيهم دروسا خصوصية عندها فهناك أطرافأخرى تشاركها نفس الخطأ، أهمهما الوالدان اللذان أصبحا، في كثير من الأحيان و لسبب أولآخر ، يتهربان من مسؤولياتهما اتجاه أبنائهما، فلا يهتمان بمساعدتهم في الدراسة ، أو حتى بمراقبتهم ، و بظهور الدروس الخصوصية ازداد إهمالهما و تجاهلهما لدورهما في مساعدة المدرسة في تعليم أبنائهما، لأنه لا يكفي أن تضحي بمبلغ معين كل أخر شهر، كي تعتبر نفسك قد ساعدت ابنك على تجاوز عقبات تعرقل مساره الدراسي، خصوصا أن تلك الدروس أصبحت تجارية أكثر منها تربوية ، و المسؤولية هنا تعود على عاتق الدولة، وعلى هذا وزارة التربية الوطنية بالأخص ، لأنها تحاول تنظيم و تأطير هذه الظاهرة ، إلا بعد انتشارها الكبير بالمجتمع، ذلك الانتشار الذي حاولت المنظومة التربوية و ضع حد له بالدروس استدراكية منذ سنوات قليلة مضت، و هاهي اليوم تحاول استبدالها بل و القضاء عليها بدروس جديدة تسميها بالدروس المحروسة.

فهل حقا ستتمكن من ذلك ، أهي خطة مدروسة جيدا من كل الجوانب أم ستصبح ضمن سلبيات المنظومة التربوية الأخرى، أليس في توظيف جامعيين بطالين و تخصيص مبلغ بشري لهم مقابل الدروس يقدمونها لتلاميذنا بمؤسساتنا التربوية دون تكوين مسبق أو تجربة ، أليس في توظيف الجامعيين بطالين و تخصيص مبلغ الشهري لهم مقابل الدروس يقدمونها لتلاميذنا بمؤسساتنا التربوية دون تكوين مسبق أو تجربة ، أليس في ذلك مخاطرة بتلاميذ يعانون مسبقا من نقص تكوين معظم معلماتهم بالمدرسة من يضمن أن كل من سيوظف لتقديم هذا النوع من الدروس لن تكون 6000دج هدفه الوحيد و لن يكون توظيفه بطرق ملتوية و عن طريق علاقاته بمسئول هنا أو هناك، وليس لأنه كفؤا لهاكل هذه الأسئلة تطرح نفسها ، فبعد ما حملت المعلمة مسؤولية إخفاق التلميذ، و بعدما ثبت أنه إلى جانب ايجابيات الدروس الخصوصية لديها سلبيات تهدد المنظومة التربوية، وبعدما تكلمنا عن أخطاء في قرارات المنظومة

التربوية ، أليس هناك اليوم كلام حول خطط تلك المنظومة؟ أ هي حقا حلول مفيدة أم مثل الدروس التدعيمية لأقسام الاختبارات النهائية التي تقام بالمؤسسة التربوية كل يوم ثلاثاء أم هي مجرد خطط توقيعيه.

المراجع باللغة العربية:

1- أبو الفتوح رضوان، و آخرون(1978).المدرس في المدرسة و المجتمع، القاهرة: المكتبة الانجلومصرية، الطبعة

2- إسماعيل ، مظهر(بدون سنة) .المرأة في عصر الديمقراطية، بحث حر في تأييد حقوق المرأة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

3- شقشق،محمود عبد الرزاق. إدارة الصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط3.

4- عشوي،مصطفى (1991).المدرسة الجزائرية إلى أين؟، دار الأمة.

5- محمد كامل، النحاس. وآخرون (بدون سنة). التربية لمدارس المعلمين والمعلمات، القاهرة، الطبعة 1، الجزء1.

6- مرسي،محمد منير (1984).الإدارة التعليمية:أصولها وتطبيقها، القاهرة:عالم الكتب.

7- -وزارة التربية الوطنية. المنشور الوزاري رقم 280/م.أ.ج/م.ت.ت/أ/98 المؤرخ بتاريخ 1998/10/07.

8- -وزارة التربية الوطنية. المنشور الوزاري رقم 247/م.أ.ج/م.ت.ت/أ/99 المؤرخ بتاريخ 1999/11/29.

9- Bandura (A) (1980).L'apprentissage Social, Bruxelles :Pierre Mardage Editions.

10- Balamane, Ferhat (1999) «Système Relationnel et Réussit Scolaire» Pratiques – Psychologiques : l'enfant et l'école ,Revue annuelle éditée par L'I .N .S .P .n°1/99-I.S.S.N-1112-2412 .

11- David (Gr) (1974).de la recherche de critères et de la compétence a celles des caractéristiques des professeurs paris :PUF ,

12- Guide des actions d'accompagnement permanent de lutte contre l'illettrisme (G .P.L.I) (sans année)La plus grande prise de conscience du rôle des soutiens scolaires : une meilleure réussite scolaire, paris.

13- Le Radar de Liberté « Cours supplémentaires payants : les enseignants utilisent les salles de cours »Journal Liberté :Quotidien National d'Information. Alger, N°2482.05/12/2000.